

## السياق التنغمي ودوره في تحديد دلالات الأصوات المكتوبة

الأستاذ الدكتور محمد بشير

الأستاذ المشارك كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد

محمد زبير عباسي

المحاضر الزائر والباحث بمحلة الدكتوراه، كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد

### **ABSTRACT**

This article shall attempt a systemic discussion of the basic principles of context of intonation (السياق التنغمي) and endeavour to locate its necessary fundamentals. It would help to discover the meaning enshrined in a word or sentence and determine their semantic value in the context of a single sentence or in the book at large.

The point where the context of intonation plays its essential role is what, known as context of intonation which forms the basis for the understanding of the intended meaning of the writer with reference to the sound codes.

This is very important because the reader may not be able to grasp the exact or proper meaning of a text merely by reading it on its facial value without having requisite information about the context or events or other situational evidence or any other issue that may help in a proper understanding of the text.

The upcoming article shall provide ample and sufficient clues to the understanding of the contextual meaning, in particular, its semantic suggestions produced by phonetic sounds.

## مدخل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، وبعد:

فإن اللغة ظاهرة إنسانية، وضرورة اجتماعية مَظَفٌ لإيصال الغرض من المتكلم إلى المخاطب، وأشار إلى ذلك ابن جني [ت: 392 هـ] في تعريفه للغة حيث قال: "أما حدما (فإنها أصوات) يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".<sup>(1)</sup> ووضح الدكتور محمود فهمي حجازي تعريف ابن جني قائلاً: "فهو يوضح الطبيعة الصوتية للغة ويؤكد أن اللغة أصوات، وهو بهذا يستبعد الخطأ الشائع الذي يتوهم أن اللغة في جوهرها ظاهرة مكتوبة. ويوضح تعريف ابن جني طبيعة اللغة من جانب ووظيفتها من الجانب الآخر".<sup>(2)</sup> واللغة كيان جماعي تستخدم لأداء وظيفة هامة من الوظائف المنوطة بالحياة البشرية، فهي تتخذ لها مقاما تمتاز به عن ظاهرة الكلام، وهو ما تناوله دي سوسور في كتابه علم اللغة العام عند حديثه عن قضية الثنائيات، ومن بينها اللغة والكلام، وأعاد "اللغة" إلى نتاج فكر جمعي أما "الكلام" فجعله نتاج فكر فردي.<sup>(3)</sup> و"اللغة" ظاهرة شاملة تشتمل على عدد من الأنظمة التي تتكون منها مباني اللغة ومعانيها، وعلى رأس تلك الأنظمة نظام الإشارات الذي يحمل الطابع الجماعي بانتمائه إلى المجتمع، ويحمل كذلك الطابع الوظيفي والنفسي بانتمائه إلى وحدات مركبة من نطق وسمع وما إلى ذلك.

وتتكون اللغة من مجموعة أنظمة تالية: النظام الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي والدلالي والنفسي والاجتماعي. ويصير الصوت وسيلة الفكرة ويصلح للتعبير عندما يعود في تمييز وجوده إلى هذه النظم السبع، ولا غرو أن مباني اللغة/الصوت لا تؤدي وظائفها إلا إذا كانت مصحوبة بالسياق التنغمي. فالمعاني تستند إلى المباني في بناء دلالاتها، كيفما يأت المبنى فيأت له المعنى.

و"السياق التنغمي" دور "فَعَّالٌ" في تحديد المعنى، وهو يحدد دلالات الأصوات المكتوبة ومطالبها، ويستخدم لأداء وظيفة من الوظائف المنوطة به، ومن أهمها بناء المعنى الرصين وإفراز الدلالة الملائمة.

فالتنغم والفواصل الصوتية والوقفات المتناغمة والسكتات المتقاربة والمتباعدة والاستراحات القليلة والكثيرة وأنماط نغمات الصوت ارتفاعاً وانخفاضاً، تمديداً وتخفيفاً والنبر stress والتوقيع accent كلها من أهم العوامل التي تنمط الجمل وتحوها إلى دلالات مثبتة ومنفية، استفهامية إنكارية وتقريرية، تعجبية وعدمها. الفواصل الصوتية ممثلة في السكتة التي تنبئ عن اتصال طرفي الجملة بعضها ببعض. فلا شك في شدة ارتباط المعنى بالأداء الصوتي، وبخاصة فيما يتعلق بالظواهر التطريزية التي تكسو المنطوق كله. فأنماط التنغم مثلاً تعكس طبيعة التركيب وتفصح عن دلالاته، دون لبس أو غموض. وقد يأتي التركيب المعين بصور تنغمية مختلفة، وفقاً للحال والمقام، ومن ثم يختلف معناه باختلاف هذه الصور. ورأى الدكتور كمال بشر أن: "التنغم intonation هو قمة الظواهر الصوتية التي تكسو المنطوق كله" ... وأضاف إليه قائلاً: "هو الخاصة الصوتية الجامعة التي تلف المنطوق بأجمعه، وتتخلل عناصره المكونة له، وتكسبه تلويناً موسيقياً معيناً حسب مبناه ومعناه، وحسب مقاصده التعبيرية، وفقاً لسياق الحال أو المقام". (4)

فالأصوات المكتوبة ووظائفها تكون نموذجاً مثل في معرفة البنى الصوتية ودلالاتها المختلفة، لأننا نعلم جيداً أن لكل صوت غاية وهدفاً ووظيفة ما تسمى بالمعاني الصوتية الدلالية أو الإيحاءات الصوتية والإشارات الصوتية.

وتلك الإشارات الصوتية/الإيحاءات الصوتية تدخل ضمن سياقات غير لغوية، لأن "السياق" يتفاعل في بناء تلك المعاني الصوتية من طريق التنعيم ونبر مقاطع الكلمة والجملة ثم تتفاوت إيحاءات الأصوات بتفاوت الأداء الصوتي الذي يتغير بتغير الطابع والأشخاص والزمان والمكان والبيئة والمجتمع والانفعالات الشخصية المتأثرة بأي عنصر من العناصر الداخلية أو الخارجية.

### أهمية "السياق التنغمي" باعتباره موضوع البحث ومجاله

نظام "السياق" هو الوحيد الذي يحدد معنى الكلمة في النظم من خلال علاقاتها مع الكلمات الأخرى نحو ﴿وَلَوْ تَعَالَىٰ جَبَابٌ أَنْ يَأْكُلَ اللَّذَّةُ﴾ [سورة ﴿هَذِهِ نَيْفَةٌ: 43﴾ وَفَكُلْمُ تَعَالَىٰ: ٤٣، فَذَرُّوْهُ مَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ﴾ [سورة ﴿أَيُّ بُؤْسٍ أَحَدًا كَعُفٍّ: 73﴾ يوقوله لِعَالِي بِلْحَمٍ أَخِيهِ مَيْتًا، فَكَرِهَتْهُ وَهْ﴾ [سورة الحجر: 12] وقوله تَعَالَىٰ ﴿فَقُلُوْا يَبْنَٰنُ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾ [سورة آل عمران: 183] وقوله ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْمَىٰ لِي فَوْقَ رَبِّ لَوْلَا تِيَّا كَلَّخَ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾ [سورة يوسف: 36]. ففي الآية الأولى مادة "الأكل" بمعنى الافتراس والعدوة<sup>(5)</sup> وفي الآية الثانية بمعنى الرعي والشرب<sup>(6)</sup> وفي الآية الثالثة بمعنى الغيبة والاختياب<sup>(7)</sup> وفي الآية الرابعة بمعنى إذهاب الشيء والإفناء والإحراق<sup>(8)</sup> وفي الآية الخامسة بمعنى المضغ والبلع والنهش<sup>(9)</sup>.

وقد حددت هذه المعاني لكلمة "الأكل" في إطار جمل وفقرات استخدمت فيها ولا يمكن لنا أن نقبل معاني "الأكل" حسب ما نرتضي في الآيات السابقة بحيث نعطي معنى "الأكل" في الآية الأولى لكلمة "الأكل" في الآية الثانية ومعنى "الأكل" في الآية الثانية لما ورد في الآية الثالثة وهكذا دواليك. بل يجب علينا اعتبار المقال والمقام لوضع الدلالة المطلوبة لكل كلمة وفق مقتضاها.

فلنصل إلى دلالات مادة "الأكل" نبحث عن العلاقات اللغوية وغير اللغوية. أما الأولى فإنها واضحة لأنها تعني سياق الآية، أما الثانية فإنها تعني علاقات السياق التنغمي غير الظاهر، أي الكلام غير الصوتي ولكنه يدل على مفهوم ينبئ عنه موسيقاه، وإن جربنا موسيقى الصوت في تلاوة فعلين مضارعين في الآيات المذكورة من

"يأكل" و"تأكل"، نرى أن "يأكل" في الأولى له نغمة تأثرت بلاحقته وهي الذئب، لأن نغمة "يأكله الذئب" تشير إلى ذعر وخوف ودهشة ونفور، وهذه العناصر جعلت صوت الفعل تدل على الافتراس. وهكذا يجري الأمر مجراه في جميع أصوات الفعل، مما يعني صلة وثيقة بين "ربط الأحداث اللغوية بالمواقف الاجتماعية المحددة التي تقال فيها هذه الأحداث" (10) اللغوية والتنغمية.

## السياق المصطلح والمفهوم

### السياق لغة:

قال الأزهري [ت: 370 هـ]: *سُقِلْتُ أَبُو عَلِيٍّ نَبِيَّانَ أَسُ وُ قُهُ سَ وُ قَا : إِذَا أَصَبْتَ سَاقَهُ، وَتَسَاوَقَتِ الْإِبِلُ تَسَاوُ إِفَا تَثَابَعَتْ .* (11)

وفي الصحاح للجوهري [الناشر: 398 هـ]: *سُقِلْتُ أَسُ وُ قُهُ سَ وُ قَا وَسَيَّاقَا، فَهُوَ سَائِقٌ وَسُ وُاقٌ شُدُّوا سَلْبَ الْبَلْعَةِ. فَانْسَاقَتْ وَسُقِمْتُ إِلَى امْرَأَتِي صَدَّاقَهَا.* (12)

قال الزبيدي [ت: 1205 هـ]: *"وَمِنْ الْجَازَاتِ فَلَانَةٌ ثَلَاثَةٌ بَيْنَ عَلَى سَاقٍ وَسَاقِ الْمَاشِيَةِ حَدَسَ. وُ قَا وَسَيَاقَةٌ بِالْكَسْرِ وَمَسَاقَا وَسَيَّاقَا كَسْحَابٍ وَاسْتَأَقَهَا وَأَسَاقَهَا فَانْسَاقَتْ. وَالْمَشَاقِقَةُ: كَأَنَّ بَعْضَهَا يَسُ وُ قُ بَعْضًا."* (13)

عرفنا مما سبق أن "السياق" يحيط بمعاني كثيرة، ومن أهمها التابع والإيراد والإقدام والتوالي، وهلم جرا. هذه المعاني كلها تدل على إتيان الشيء بـ الشيء، أخذ "السياق" كنظرية كل هذه المعاني التي تكشف عن أبعادها.

### السياق اصطلاحاً:

تناول القدماء كلمة "السياق" ومدلولها، وعبروا عنه بمصطلحات عديدة، مثل السياق والقرينة والشاهد والحال وغيرها من الكلمات حسب تخصصاتهم المختلفة. ولما صار "السياق" نظرية مستقلة في القرن العشرين بظهور علم الدلالة كفرع من فروع

اللسانيات الحديثة، أخذ العلماء يدرسونه بدقة وعناية حيث اتفق الجماهير على مفهومه الآتي:

هو إطار عام تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية مع ربطها بالمواقف الاجتماعية (الخارجية).

وبهذا المعنى صار "السياق" مصطلحاً شاملاً لكلا طرفي الكلام: السياق اللغوي والسياق غير اللغوي. فكلٌّ منهما يحتاج في كيانه إلى الطرف الآخر حيث لا يمكن أن ينضبط الكلام دون وجود العناصر اللغوية/التركيبية.

### وظيفة "السياق"

يدرس "السياق" العناصر التي تكوّن الجملة أو النصّ، ويشكّل كذلك الأداة التي تتخذ لها وجوداً من خارج اللغة، من اللاشعورية للغة، من اللاوعي للغة، فالكلام يأبى أن يتم مطلبه به ومعناه دون استمداده للدلالات من ذاك الخارج، وهذا الخارج في الواقع المعاصر يمثله المركز *center* الذي يجسّد هياكل التراكيب ومواقفها وملايساتها الداخلية ومضامينها الخارجية وفونيمات الكلام ومورفيماته وما يتعلق بمنشئ الكلام ومتلقيه وأغراضهما الشعورية واللاشعورية. ولعل القارئ يصل إلى الغاية بإلقائه نظرة عاجلة على ما قاله الدكتور إبراهيم أنيس: "لكي يفهم السامع المراد من هذه العبارة لابد أن يكون قد مرّ قبل سماعها بتجارب كثيرة يستعين بها على الإحاطة بظروف هذا الكلام وملايساته. ولا يتم فهمه لها بغير الوقوف على تلك الظروف والملايسات التي منها صلة المتكلم بالمتحدث عنه، بل وصلة المتكلم بالسامع، وما يمكن أن يتضمنه المشروع الذي يدور حوله الحديث من إمكانيات مالية وفنية وترتيب وتنظيم...". (14)

دلالة النص تتحقق عبر تواصل لغوي وتتابع جملي وتماسك كلامي وتركيبية مثل الاسم والفعل والحرف والعلاقات بين هذه المقابلات اللغوية/المعجمية ومواقعها الإعرابية، وكذلك تتم من خلال تشفير عناصر النص/الكلام التي تتدخل في تكوين المعنى من خارج النص مثل الزمان والمكان وعدد المشاركين في الكلام والأثر المتبادل

بين أطرافه وأحواله النفسية والاجتماعية والفردية والثقافية وطبيعة الأشياء المتحدث عنها، وطبيعة النشاطات الصوتية والجسدية وغيرها من الملامح ومراعاة الزمان والمكان والسياقات الفيزيائية والتاريخانية وما إلى ذلك.

## أقسام السياق التنغمي

فالسياق التنغمي ينقسم إلى قسمين: الظاهر وغير الظاهر.  
والسياق التنغمي الظاهر يتفرع إلى نمطين: السياق التنغمي اللفظي والسياق التنغمي المعنوي.

### السياق التنغمي المقالي/اللفظي

هذا النوع من السياق يؤدي دوراً هاماً في تحديد الإيحاءات الصوتية وخاصة في الأصوات المكتوبة منها. وتلك الإيحاءات أو الدلالات التي تنشأ من مبانيها تعتمد على القرائن اللفظية والمعنوية.

فالقرائن اللفظية في سياق الأصوات تعني تلك الأصوات التي تدل على معانيها بصراحة ولا تحتاج في تحديد معانيها إلى عنصر من عناصر الصوت اللغوي. نقول مثلاً: قال لي بلهجة لا تخلو من التبرم.

هذه الجملة لا تحتل أكثر من دلالة، بل إنها تدل على الغيظ والغضب فقط. فكلمة "التبرم" صارت بنفسها قرينة لغوية على مفهومها. أو نقول مثلاً: قلت له بصوت أحش.

فمعناه أنه لا أثر للضعف والاستكانة في الصوت مما يدل على غلظة الصوت وحشونته من أجل الغضب والغيظ.

أو نقول مثلاً: ثار الرجل عندئذ وقال.

فكلمة ثار ليست لها دلالة ماعدا اشتداد الغضب.

ثمة أصوات أحر تنبثق دلالاتها من ذواتها ولا نريد استيعابها ألبتة. والغرض من عرض بعض هذه الأمثلة من الأصوات المكتوبة هو إيضاح دلالات الصوت الظاهر باعتباره قرينة مقالية.

### السياق التنغمي المقامي/المعنوي

والصوت إذا دل على معناه دون اللجوء إلى عناصر أخرى فإنه يعني السياق التنغمي المقامي.

وهنا أبعاد تشكيلية أخرى تميز أنماط الصوت وتكشف عن دلالاته المتنوعة وفق اختلاف تنغمياته ونبراته. يقال: مثلاً "صوت متأثر"، والتأثر يعني استجابة لما يعتلج في الصدر، لكن عند القول: قال لي بصوت متأثر، لا يفهم منه مجرد معنى التأثر أو التأثير بل يحتاج هذا القول في تحديد دلالاته إلى السياق التنغمي الذي يحدد دلالاته مثل رقة الشعور والعاطفة أو الاستبشار والثناء أو الانفعال فيه شيء من الاطمئنان والاستقرار والسكون.

ويقال مثلاً "صوت متأفف"، فالتأفف له معان عديدة ومنها الكرب والضجر والألم والهم وخيبة الأمل. والذي يحدد دلالاته على معنى من المعاني المذكورة هو السياق غير اللغوي (السياق التنغمي).

ويقال كذلك "صوت متردد"، هذا الصوت لا يدل على معنى من المعاني الآتية إلا بقرينة، ولا تكون تلك القرينة إلا الموسيقى، فالتردد قد يعني شيئاً من تعثر وتوقف أو تمهل وتأن وتمكث أو احتراس فيه شيء من خوف أو رهب.

والمراد بالموسيقى هنا جرس الكلام أي انخفاضه وارتفاعه، وسرعته وخفته التي توضح نمطية الكلام وتحدد دلالاته.

السياق التنغمي غير الظاهر، إنه مجموعة سياق مقالي ومقامي، ولا تتضح دلالاته إلا بارتباط كلمة بكلمة وجملة بجملة وفقرة بفقرة وأحياناً النص كله بسابقه ولاحقه مع مراعاة نغمات الصوت وموسيقاه.

نقول مثلاً: يا إلهي!

هذه الجملة تحتل أكثر من معنى نحو التحسر، والزجر، وعدم الرضا، والدهشة، والتعجب، وغيرها من المعاني، هذه المعاني والدلالات كلها منوطة بالحالة المقالية التي تقع الجملة فيها، والحالة المقامية التي تنطق الجملة فيها. (15)

وعلى غرار جملة سابقة نقول مثلاً: يا ولد، هذه الجملة قد تعني مجرد النداء، وقد تعني الزجر أو المداعبة أو التشجيع أو الاستهزاء أو غيرها من المعاني الأخرى. فلتفهم المعنى الذي قصده القائل نعود إلى أحوال سياقية تحتوي على نعمات مختلفة، ولكل نعمة معنى ودلالة يحددها السياق التنغمي غير الظاهر.

وقد وضع الدكتور إبراهيم أنيس السياق التنغمي قائلاً: "خذ مثلاً تلك العبارة العامية "لا يا شيخ؟! " وتذكر أنك تستطيع أن تنطق بها بعدة نعمات، وهي مع كل نعمة من تلك النعمات تفيد دلالة خاصة، فهي مرة بمجرد الاستفهام وأخرى للتهكم والسخرية وثالثة للدهشة والاستغراب وهكذا". (16) فثبت من ذلك أن الكلمة قد تكون لها دلالات عديدة، لا تتحقق إلا بتحقيق نعماتها الصوتية.

فالواقع العلمي يؤكد لنا أن هذه المصطلحات العلمية/الفنية وإن اتخذت مقاماً بارزاً لدى أصحابها لكنها تتماثل فيما بينها، فتتلاقى حول نقطة التداخل اللفظي والمعنوي ما يمكن أن تكون جوهر الفكرة السياقية. ف "المعنى" صار مرادفاً للدلالة، وهنا ينبغي أن نفهم أن "السياق" بنمطيه اللغوي وغير اللغوي يعمل في "النص" ليجعله صالحاً للمعنى والدلالة المصحوبة به.

فالسياق له دور رائد في إتحاض المعنى وإعطاء المفهوم الصحيح للكلام حسب ما تقتضيه الأحوال والمناسبات سواء كانت لغوية أو غير لغوية. ومثال ذلك قول الشاعر الطائي الطرماح بن حكيم [ت 743هـ] (17):

[الطويل]

أَبْنُ أُمِّ بِنْتِ الضَّيِّمِ مِّنْ آلِ مَالِكٍ وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ الْمَعَادِنِ  
قول الدكتور تمام حسان في شرحه (18): "إذ المعروف أن من معاني إن" أن تكون نافية أو شرطية، أو مخففة من الثقيلة؛ فأى ذلك هو معناها في هذا البيت؟ لو

جعلناها نافية لورد التناقض على البيت، لأننا عندئذ ندعي للشاعر أنه مدح قومه في الشرط الأول وهجاهم بالشرط الثاني.

ولو جعلناها شرطية لورد عليها اعتراض من جهة التركيب، واعتراض من جهة المعنى. فأما من حيث التركيب، فلو جعلناها شرطية لتحتّم بعدها تقدير فعل محذوف وجوبا لا يتحتّم تقدير مثله على المعنى الآخر (أي تخفيف إن)، والأصل أن ما لا يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج إلى تقدير، وأما الاعتراض من جهة المعنى، والبيت على معنى الشرطية يشبه قولنا "زيد منصف إن عدل"، وهو معنى فاسد. لأن هذا الشرط يحتّم أحد معنيين: أحدهما الغائية بمعنى "زيد منصف حتى إن عدل"، والثاني هو العنادية بمعنى "زيد منصف على رغم عدله"، ولما كان الإنصاف هو العدل وكان الشيء لا يصلح غاية لنفسه ولا ضداً لها كان المعنى فاسداً. فلم يبق إلا أن تكون إن "مخففة من الثقيلة، ويكون المعنى "إن مالكا كانت كرام المعادن".

### لغات السياق المقالي والمقامي في التراث العربي

نذكر هنا بعض اللغات التراثية التي توضح لنا أبعاد المصطلح وتثبت أن الأقدمين كانوا واعين به، فمنهم الإمام الشافعي [ت: 204 هـ] وهو أول من عرض لسياق النص برُمَّته كشفرة اصطلاحية عند كلامه عن أساليب القرآن الكريم في خطابه للعرب، فقال: "فَيُظَلِّبُ اللهُ بَكِتَابِهِ الْعَرَبَ بِلِسَانِهَا، عَلَى مَا تَعَرَّفُ مِنْ مَعَانِيهَا، وَكَانَ مِمَّا تَعَرَّفَ مِنْ مَعَانِيهَا اتِّسَاعَ لِسَانِهَا، وَأَنْ فَطَرْتَهُ أَنْ يَخَاطَبَ بِالشَّيْءِ مِنْهُ عَاماً ظَاهِراً يَرَادُ بِهِ الْعَامَ الظَّاهِرَ، وَيَسْتَعْنِي بِأَوَّلِ هَذَا مِنْهُ عَنْ آخِرِهِ. وَعَاماً ظَاهِراً يَرَادُ بِهِ الْعَامَ وَيَدْخُلُهُ الْخَاصُّ، فَيَسْتَدِلُّ عَلَى هَذَا بِبَعْضِ مَا خَوَّطَبَ بِهِ فِيهِ. وَعَاماً ظَاهِراً يَرَادُ بِهِ الْخَاصُّ. وَظَاهِراً يَعْرِفُ فِي سِيَاقِهِ أَنَّهُ يَرَادُ بِهِ غَيْرَ ظَاهِرٍ فَكُلُّ هَذَا مَوْجُودٌ عِلْمُهُ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ أَوْ وَسَطِهِ أَوْ آخِرِهِ.

وتبتدئ الشيء من كلامها يُبين أوَّل لفظها آخِرُه وتبتدئ الشيء يُبين آخر لفظها منه عن أوَّلِه". (19)

- ثم تابعه الأصوليون في تبسيط القضايا واستنباط المسائل في ضوء المعايير التي وضعوها حول دلالة النص وإشارة النص وما إلى ذلك.
- فعلماء الأصول يحتمون على من يتصدى لاستخراج المسائل من القرآن الكريم حياة أمورٍ تاليةٍ ، يجمعها "المقام" (20)
- 1- أن تكون لديه معرفة كافية ووافية في تفسير بعض الآيات ببعضها الآخر، وهو ما يسمى بتفسير النص بالنص، فما أجمَلَ لَ منه في موضع فإنه قد فُصِّلَ في موضع آخر، وما اختصر منه في مكان، فإنه قد بُسِّطَ في مكان آخر.
  - 2- أن يعرف مدى علاقة السنة في تفسير النص القرآني، فإنها شارحة للقرآن الكريم وموضحة له.
  - 3- فإذا لم يجد التفسيرَ في السنة، فليرجع إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدركوا بذلك لما شهدوه من القرائن والأحوال عند نزوله. وإذا لم يجد عندهم، فليرجع إلى التابعين وتابعي التابعين...
  - 4- أن يعرف اللغة العربية وفروعها، لأن المعاني تختلف باختلاف الإعراب ومن هنا مست الحاجة إلى معرفة النحو والتصريف وغيرهما من الفنون العربية.
  - 5- أن يعرف أصول العلوم المتصلة بالقرآن الكريم والنظم الاجتماعية عند العرب وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغيرها من علم القراءات وما إلى ذلك.
- هذه النقاط الخمس تشتمل في ذاتها على صفتي السياق اللغوي وغير اللغوي، وتوجب على دارس أي نص أن يراعي كليهما للوصول إلى المعنى المراد. إن فاته شيء منهما فلا يصل إلى مقصد الكلام/النص. ولذلك ذهب علماء التفسير إلى التزام بعض الأمور الدقيقة، وشرحوها في حديثهم عن التفسير بالمأثور، فأوجبوا على الباحث (إلا تناول تفسيرَ القرآن الكريم وغرق في استخراج المعاني من ألفاظه) أن يعرف العلاقة النحوية والترابط النحوي بين الآية وأختها وأن يعيَ التناسب بين الآي والسور ليدرك مدى علاقة الآيات/النصوص المتقاربة والمتباعدة، ويصل إلى المراد الصحيح منها.

ومن ألمع النقاد والبلاغيين نجد بشر بن المعتمر [ت: 210 هـ] فقد تعرض لنمطي السياق - المقالي والمقامي - في صحيفته المشهورة بـ "الرسالة" حيث قال فيها: "وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة، مع موافقة الحال، وما يجب لكل مقام من المقال". (21)

فقوله "وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة..." يشير بصراحة إلى تحديد "السياق اللغوي"، لأن نظم الكلام لا يمكن دون قواعد النحو وإعراب الكلمات إعراباً صحيحاً.

وأما قوله "مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال..." فيدل على السياق غير اللغوي مع انضمام المقال إليه، لأن مراعاة الظروف والأحوال التي تطرأ على النص وموقفه لا يكون إلا باستناده إلى السياق المقامي.

وفصّل بشر بن المعتمر القولَ في "السياق غير اللغوي" قائلاً: "وينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاماً ولكل حالة من ذلك مقاماً حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات". (22)

وتناول عبد القاهر الجرجاني [ت: 471 هـ] السياق اللغوي عند حديثه عن النظم، فقال: "واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نُحجت فلا تزيغ عنها". (23)

وقد نال مقال البلاغيين شهرة فائقة عند علماء اللغة المحدثين حيث قال الدكتور تمام حسان عند حديثه عن "السياق": "ومن عباراتهم الشهيرة بصدد ذلك قولهم: "لكل كلمة مع صاحبها مقام"... ولقد كان البلاغيون عند اعترافهم بفكرة "المقام" متقدمين ألف سنة تقريباً على زمانهم، لأن الاعتراف بفكرتي "المقام" و"المقال" باعتبارهما أساسين متميزين من أسس تحليل المعنى يعتبر الآن في الغرب من الكشوف التي جاءت نتيجة لمغامرات العقل المعاصر في دراسة اللغة". (24)

ففي قولهم: "لكل كلمة مع صاحبها مقام" إشارة إلى نوعي السياق، اللغوي وغير اللغوي، فالجزء الأول "لكل كلمة مع صاحبها" يشير إلى السياق اللغوي والجزء الثاني منه "مقام" يشير إلى السياق غير اللغوي. ونضرب في النهاية بعض نماذج صوتية لسياق تنغمي ليتسنى للقارئ فهمه بوضوح.

### تحليل سياق تنغمي لصوتي "صياح" و "خفوت"

ثمة أصوات عديدة لها دلالات متضادة، وهذه الدلالات تحتاج في تحديدها إلى سياق تنغمي كما نرى ذلك في الأمثلة الآتية.

فالبحث عن المواضيع التي نحن بصدددها هنا هي تتول في نهايتها إلى السياق الاجتماعي أي غير اللغوي، لأنه ضروري في تحديد الدلالة. ويكفي أن نشير هنا على سبيل المثال إلى بعض الأصوات التي تختلف دلالاتها باختلاف التنغم في نطقها وفقاً للمواقف الاجتماعية المختلفة. وهذا الأمر في الحقيقة يطلب منا أن نضع في الاعتبار العناصر الآتية التي لها دور كبير في تحديد هذه الدلالات الصوتية. ويأتي في مقدمتها:

- أ- الزمن
- ب- مكانة المتحدث
- ج- مكانة المخاطب
- د- العلاقة بينهما
- هـ- الأفعال غير اللغوية المصاحبة للحدث
- و- الموضوع
- ز- العناصر المادية المحيطة بالموقف
- د- المعرفة السابقة بما دار الموضوع

ونضرب هنا بعض الأمثلة التي توضح دور السياق الاجتماعي في تحديد دلالة الكلمة، وسيتم ذلك عن طريق مراعاة الأمور التالية:

الأول: الصحة المطلقة للكلام من حيث النطق والكتابة.

الثاني: طرق الأداء الصوتي كالنبر والتنغيم والمقطع والفواصل الصوتية.

ويتلوه "السياق غير اللغوي"، وذلك ليتسنى للباحث الوقوف على كثير من الظروف التي كان يستعمل فيها الكلام". (25)

مثلا كلمة "صياح" تدل على المعاني التالية: غلظة القول ونظرة انتباه في شيء من طيش وغضب وغيظ وحقد وزجر وحسرة وشدة تلهف وحزن وإباء وسخط واستغاثة وملال وتهكة وضنى وهزال وألم الحب والروع وتوعد ولوم ومرح وفرح وسرور وإغراء وشوق وحب وتشجيع ودعوة وطرب وترنح من حيرة وكرب وإثارة وإزعاج وإرهاق ودهشة وشوق زائد فيه شيء من حيرة وتخير وابتهاج وحماسة وتجروء في شيء من غضب...

هذه المعاني والدلالات لا تنم عن كلمة "صياح" المعجمية بل إنها تنبثق من العلاقات المتناسكة والمتراصفة والمنسجمة مع طبيعة الصوت. هذه الطبيعة تتجسد عبر علاقات موسيقى/نغمية.

وكلمة "خفوت" تدل كذلك على معان كثيرة وفقا للسياقات التي تستعمل فيها، ومن أدنى دلالاتها الإفراج والتخفيف فيه شيء من ذعر أو دهش من مشئوم الإفشاء، وعدم الاعتناء والاهتمام، أو الاحتقار والاستهتار أو الخوف والرعدة أو رعاية الأدب والاحترام وتقدير الصلة أو الخوف والارتعاد أو الألم والمرض والاعتلال أو الانخفاض الذي فيه نفور أو الاستسلام والحب والمغازلة أو الخفوت فيه شيء من اللين والتواضع، وما إلى ذلك.

فلكل كلمة/شفرة صوتية دلالات عديدة، وكيف يمكن الوصول إلى الدلالة المقصودة منها؟ يتوصل إلى تلك الدلالة من خلال نمطي السياق (اللغوي وغير اللغوي)، ولكن ما نحن فيه الآن هو ملتقى الأصوات/الشفرات الصوتية/شظايا الموسيقى، فنصل إلى أدق المعنى والدلالة من الكلمة/الصوت عبر تحديد سياقه

التنغمي، ونضرب له مثالا من إحدى روايات علي أحمد باكثير "سلامة القس" حيث يقول:

"قال ابن سهيل: "سيكون أفضل لو غنت بين يديك، ألا أدخلها إليك؟". فقال عبد الرحمن بصوت خافت "لا يا بن سهيل. حسبي هذا".

قال ابن سهيل: "إنها جاريتي وقد أعجبتك غناؤها، فما يمنعك أن تغني بين يديك!".

وأعاد عبد الرحمن قوله: "لا يا بن سهيل". (26)

لتتعرف على دلالة صيغة "خافت" في هذا النص ينبغي الرجوع إلى العناصر التي تتفاعل فيه، وهي كما يلي:

ثمة عناصر التي يجب مراعاتها عند تحليل هذا الصوت، ومن أهمها ما يلي:

أ- المكان

ب- الزمان.

ج- الموضوعات.

د- الأشياء الموجودة في أثناء الحديث.

هـ- الأشخاص الموجودون.

و- القائل.

ز- المخاطب.

ح- الباعث الخارجي لما دار بينهما.

ط- الباعث الداخلي لما دار بينهما.

تحليل تلك العناصر في الجملة الصوتية

- أ- المكان: (المشربة في دار ابن سهيل، المليئة بمظاهر الترف).
- ب- الزمان: (كانت نفس عبد الرحمن زاهدة في نعيم الدنيا الفانية، وسمعته الطيبة بين الناس حتى لُقِّبَ بالقَسَّ).
- ج- الموضوعات: (غناء الجارية ما يجعل السامع متبول القلب).
- د- الأشياء الموجودة في أثناء الحديث: (الأطباق المملوءة بالشواء والحلوى والعنب والعسل على الخوان).
- هـ- الأشخاص الموجودون: (ابن سهيل صاحب الدعوة، جاريته سلامة، القس عبد الرحمن، غلام أسود، جارية كهلة).
- و- القائل: القس عبد الرحمن.
- ز- المخاطب: ابن سهيل.
- ح- الباعث الخارجي لما دار بينهما: (غناء سلامة، وصوتها الجميل، وشعرها المثير تزداد بسماعه دقات القلب).
- ط- الباعث الداخلي لما دار بينهما: (نفور عبد الرحمن من أطيايف الحب والغزل).
- تفاصيل هذه العناصر فيما يلي:

فالمشربة في دار ابن سهيل لها أربعة أبواب من الجهات الأربع تكاد لسعتها تشغل النصف من مساحة جدرانها، ومفروشة بالطنافس الثمينة والبسط الرقيقة، إنها مليئة بمظاهر الترف التي لم يرها عبد الرحمن في حياته، ولكن صاحب الدار قد أخذ بيده ودخل به المشربة في ترحيب بالغ، وكانت حينئذ نفس عبد الرحمن زاهدة في نعيم الدنيا الفانية، ومع ذلك بدأ يأنس ويألف إلى صاحبه المهذب الشريف، وتزول عنه الوحشة التي كان يجدها.

ومع ذلك كان عبد الرحمن دخل أول مرة في مشربة صاحبه، وهذا باعث فيه شيئاً من الخجل والاستحياء، لعل ذلك ما جعله هنا ساكن الأطراف، شاخص البصر لا يتحرك منه شيء غير صدر يرتفع وينخفض وشفنتين تحتلجان، حينما قدم له ابن سهيل عنقوداً من العنب بعد أن شبعاً من الطعام، فأخذ عبد الرحمن يأكل منه حبة حبة، ولكن يده اليمنى في طبق العنب لا يرفعها من الدهول.

وكانت سلامة جارية ابن سهيل الباسمة، يشبه جمالها بروضة تشرق بالزهر وتنفتح بالعطر، أخذت تغني والعود في يدها، تصرفه وفق ما تستلهمه من معاني الشعر الذي تغنيه، تجعل وكده أن تطابق بين نبرات صوتها وحركات المعنى، فتخرج القطعة من الشعر كأنها تفسر بدلالة الترجيع والصوت فوق دلالة الألفاظ لتأخذ معانيها سبيلها إلى نفس السامع، وكانت تعطي كل كلمة ما يناسبها من قوة الصوت أو ضعفه، ورفع أو خفضه، واطراده أو تقطعه، وسرعته أو بطئه، واستوائه أو التوائه وفي هذه الحالة التفت ابن سهيل إلى عبدالرحمن قائلاً: "هل أعجبك الغناء يا بن أبي عمار؟" وذعر عبد الرحمن لصوت ابن سهيل كأنما أفاق من حلم، وتمتم قائلاً: "أجل والله لقد هز مشاعري".

قال ابن سهيل: "سيكون أفضل لو غنت بين يديك، ألا أدخلها إليك؟" فقال عبد الرحمن بصوت خافت "لا يا ابن سهيل. حسبي هذا". هذه الأحوال المقامية وبجانبتها من الظروف اللغوية السابقة في النص كله تحدد مدلول كلمة "خافت" في النص: "فقال عبد الرحمن بصوت خافت" هو شيء من خوف أو ارتعاد أو ذعر من مشئوم الإنشاء والخجل عند طلب إعادة الغناء أو استمراره أو شيء من التأثير والتأثير الذي جلب فؤاد السامع عند سماعه إلى صوت رقيق حلو ذات دلالات مطربة، ومنه جاءت فيه دلالة أخرى وهي شيء من انخفاض فيه نفور وإظهار كراهية مع حب وغرام وهو لإعادة سماع ذاك الصوت ولهف النفس إليه مكروراً ومعاداً...

وهكذا جرى الأمر في كل صوت من الأصوات حيث يبحث الصوت عن دلالاته في أطراف "السياقات" التي ورد فيها. نأخذ هنا مثالا آخر لمزيد من الشرح: وكلمة "صياح" تدل على معاني كثيرة ودلالات متعددة، منها: غضب فيه اشتداد وتهالك، وفرط الحقد، والغیظ، وشدة فرح وشوق زائد فيه شيء من حيرة، ودهش وتخير، وحماسة وجرأة في شيء من غيظ...

بناء سياق هذا الصوت

ونضرب لذلك من قول باكتير في روايته "سيرة شجاع":  
 "فاستشاطت أم سليمان غضباً وصاحت في وجهه". (27) /غضب فيه اشتداد وتهالك.

فكلمة "صاحت" في نص الكاتب تدل على الغضب والغیظ فيه من الشدة والتهالك، وذلك لأسباب تالية:

حينما لم يجد رجال ضرغام أي أثر لشاور، أقبل رئيس الجماعة نحو أم الفضل في وقاحة وسوء أدب، فقال لها في غلظة وتهديد:

"خبرينا الآن يا هذه. أين هرب زوجك؟"

فاستشاطت أم سليمان غضباً وصاحت في وجهه:

قبح الله من أرسلك، أ لم يجد رجلاً غيرك يعرف كيف يخاطب النساء ويحترم آداب البيوت؟...

تفاصيل عناصر السياق فيما يلي:

**المكان:** وهو هنا بيت جديد لشاور "بيت سعيد السعداء" انتقلت إليها أم سليمان وما كانت تعرف أن رجال ضرغام يتعقبونها في بيتها الجديد. ففي هذا البيت كانت أم سليمان وحاشيتها، قام رجال ضرغام بالتفتيش حجرة حجرة وركناً ركناً، فلما لم يجدوا له أثراً غضب رئيس الجماعة واغتاز غيظاً. فتبدو علاقة المكان بالقائل في قوله: ... يا هذه! فيه إحساس من السخرية والاستهزاء والاقترام والتعزير على الإقرار بشيء ما. كذلك تبدو علاقة المكان بالمخاطب في إحساسه حيث تجلدت أم

سليمان حينما وجدوا المكان خالياً من شاوور، وخاب ظنهم لعل شاوور مختبئاً في البيت، فتجاسرت أكثر ما يمكن في الجواب عن "خبرينا"، لأنه يدل على الوجوب هنا، فيعتدل الطرفان ولا سيما في توجيه الغضب وإعراجه، وهذه العلاقة بين المتكلم والمخاطب بالمكان تجعل الحديث أكثر حدة.

وهذه الدلالة الضمنية كانت داعية للصياغة الآتية بـ "وصاحت في وجهه" بعد استشاط الغضب ليدل مباشرة عليها. فالكاتب كانت له تلك الفكرة في وعيه أو في غير وعيه، ولكنه حاول أن يخلق مثل هذه الصورة التي تجعل اللمسة أقرب إلى الدلالة المقصودة.

**الزمان:** هنا خروج شاوور متخفياً لإلصاق أنف ضرغام وأعيانه بالرغام في الوزارة، وعدم اختبائه في البيت بل انطلاقه نحو السعي إلى دار الوزراء لقبول ولاء الناس وإخلاصهم للجالس على العرش. وهذا التيقن في الأمر قد جعل مشاعر أم سليمان ثابتة وصامدة، فلم تضطرب أحاسيسها عند ما وجه السؤال إليها بل صمدت أمام قول القائل وترد عليه ما صدر منه من سوء أدب واقتحام بدلا من الإجابة عن سؤاله. الموضوعات والأشياء الموجودة في أثناء الحديث وكذلك الأشخاص الموجودون: وهذا يشمل أم سليمان وحاشيتها ورئيس الجماعة ووجهاءها ومساعدتها. اجتمع الرئيسان (الشخصيتان البارزتان) في الطرفين، فوجود الحاشية والخدم بين يديهما قد بعثت غاية التشجيع والإثارة فيهما، وهذا مما لم يوفق به أحد منهما أن يخفي المشاعر ليكون الحديث في ثوب الجمالة وتهدة الموقف، بل كانت المعاملة بينهما في غاية النفور والرفض والكراهية مما لم يجعل بينهما أي توتر. وبذلك كان صياح أم سليمان في وجهه غضبا.

هذه العناصر كلها لا تترك دلالة "صاحت" اعتبارية بل تلمس فيه من علامات تدل على عواطف القائل، خاصة تجاه المخاطب، وتستمد الرسالة من خلال نعمة الكلمات، وتركيز النبر، وربط الأحوال اللغوية، واتصال الظروف الحالية وغيرها من الدلائل.

• وصاح في وجه أبيه قائلاً (28). / حماسة وتجروء في شيء من غيظ.

هذا مثال آخر حيث جاء التعبير بالأسلوب نفسه والصيغة نفسها. ولكن دلالة هذا التعبير أو الصوت يختلف من دلالاته السابقة. فالمعايير السابقة تأتي هنا إلا أننا ننظر من خلالها هل دلالة صياغة "صاح في وجه أبيه" نفس دلالتها التي كانت في السابق أم مختلفة عنه. فالصوت واحد وهو "الصياح" حتى توحدت الصيغة والصياغة في كلا المكانين. (وصاحت في وجهه) و(صاح في وجه أبيه)... والدلالة الصريحة التي تكتشف عنها الجملة العربية متشابهة، أما الدلالة الضمنية النابعة من هذه الصياغة الثانية هي تختلف عما سبقتها.

نبر الجملة/النص يتمثل الواقع الذي يكشف عن دلالات النصوص المترادفة التعبير والصياغة. صيغة "استشاطت" هو موضع النبر في الجزء الأول من الجملة، وصيغة "صاحت" موضعه في الجزء الثاني منها. فالطول الأصلي للصوت والطول المكتسب الناتج من نبر الصوت في صيغتين يرمزان إلى المعنى الضمني أو الدلالة الضمنية فوق الدلالة الصريحة للكلمة، وهو أن "الصياح" ليس عادياً أو طبعياً فضلاً عن دلالاته على الشوق واللقاء أو الفرح والسرور...

ثم هنا يؤدي السياق اللغوي دوره في إسناد الدلالة إلى المفهوم المراد وتقريبه منه، فتقدم صيغة "استشاطت غضباً" قرينة لفظية ومؤكدة لمعنى دلالي نابع من صيغة "صاحت" وهو الاشتداد والغيظ.

فالصوت الصادر عن أم سليمان الذي تنبئ عنه صيغة "صاحت" أي الصياح له نغمة خاصة، فقد تدل على الشماتة أو السخرية والهزء، ولكن هذه النغمة تخلو من صفات سابقة، إنها مجرد رمز للغضب المثير للقرائن الماضية.

## الخاتمة

وفي النهاية استخلصنا من هذا البحث النتائج الآتية:  
السياق من عمدة الكلام، وإذا خلا الكلام منه يفقد دلالاته برمتها.  
وللسياق أنواع كثيرة، ومن أهمهما السياق اللغوي وغير اللغوي. والسياق غير اللغوي يشمل أنماطا أخرى مثل السياق الثقافي والاجتماعي والنفسي والتنغمي وما إلى ذلك.

لكل سياق مجال يخصه حسب طبيعته، والسياق التنغمي وإن شمل جميع أطراف الكلام/النص ولكن الأصوات من أهم دوائره التي يختصها، ويؤثر فيها حين تحديد دلالاتها.

كشفت البحث عن الدور الذي يؤديه السياق التنغمي في دلالة الكلام، وأظن أنه لم يسبق أن عالج أحدهم بهذا الشكل الذي قصدته، هذا السياق يكون نموذجا للصياغات المستقبلية نحو أنواعه الأخرى. ولعل ذلك الأمر أشكل على بعض الباحثين/القارئ حيث يحسبون تلك الأبعاد السياقية من جملة السياقات غير اللغوية. ولا ينظرون ضرورة تحديدها، فمن خلال إلقاء نظرة سريعة على هذا البحث يمكن أن يدرك القارئ ضرورة تحديد تلك السياقات وخاصة السياق الاجتماعي والسياق الثقافي والسياق النفسي، وهلم جرا. هذه السياقات وإن كانت مرتبطة بالسياق غير اللغوي ولكن في الواقع لكل سياق هوية تختصه. ولا تتجاوزها.

ينبغي أن يطبق هذا الأسلوب على القرآن الكريم، وفي أضواء تلك السياقات وتحديد معالمها يكاد أن يتحدد معنى النص القرآني بأسلوب متميز.

## فهرس الهوامش والمراجع

- (1) الخصائص: 34/1. أبو الفتح عثمان بن جني. تحقيق: محمد على النجار. الهيئة المصرية العامة للكتاب. الطبعة الثالثة: 1406هـ - 1986م.
- (2) مدخل إلى علم اللغة: 10. الدكتور محمود فهمي حجازي. الناشر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة.
- (3) علم اللغة العام: 32-34. ل فرديناند دي سوسور، ترجمة: الدكتور يوثيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي: د. مالك يوسف المطلبي. دار آفاق عربية - بغداد.
- (4) علم الأصوات: 531. دكتور كمال بشر. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة. تاريخ النشر 2000م.
- (5) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: 260/3. جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري. تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض. شاركتهما: الأستاذ فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي. مكتبة العبيكان، الرياض. الطبعة الأولى: 1418 هـ - 1998م.
- (6) الكشاف: 462/2.
- (7) الكشاف: 583/5.
- (8) التفسير الكبير المسمى ب البحر المحيط: 137/3. لأثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي. دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين. دار الكتب العلمية بيروت - لبنان. الطبعة الأولى 1413 هـ - 1993م.
- (9) الكشاف: 284/3.
- (10) مدخل إلى التفكير الدلالي: 36. دكتور محمد أحمد حماد، الناشر: دار الثقافة العربية، سنة الطبع 1998م.

- (11) تهذيب اللغة: 185/9. باب القاف والسين، مادة: قوس - قيس. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى. إشراف: محمد عوض مرعب. تعليق: عمر سلامي - عبد الكريم حامد. تقديم: أ. فاطمة محمد أصلان. دار إحياء التراث العربي. الطبعة الأولى: 1421 هـ - 2001 م.
- (12) الصحاح: 1499/4. باب القاف، فصل السين. إسماعيل بن حماد الجوهري. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين، بيروت - لبنان. . الطبعة الأولى: 1407 هـ - 1987 م.
- (13) تاج العروس من جواهر القاموس: 472/25، 475، 481، 483. للسيد مرتضى الحسيني الزبيدي. حققه: إبراهيم التزوي وراجعه لجنة فنية من وزارة الإعلام بتحقيق مصطفى حجازي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- (14) دلالة الألفاظ: 44. الدكتور إبراهيم أنيس. الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية. الطبعة الرابعة: 1980 م.
- (15) علم الأصوات: 534.
- (16) دلالة الألفاظ: 47.
- (17) ديوان الطرماح: 280. عنى بتحقيقه: الدكتور عزة حسن، دار الشرق العربي بيروت - لبنان، الطبعة الثانية 1414 هـ - 1994 م. وفي الأصل المخطوط: خمة الضيم، أما "أبابة الضيم" فيراه الدكتور حسن عزة تصحيحاً في البيت. آل مالك هم رهط الطرماح. والمعادن: الأصول، واحدها المعدن. وأبابة جمع آب اسم فاعل من أبى يأبى أي امتنع يمتنع.
- (18) وزن البيت: فعول / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن (ففيه قَبَضٌ).
- (19) البيان في روائع القرآن: 8، 9. الدكتور تمام حسان. حققه: عبد الخالق ثروت، عالم الكتب. القاهرة. 1413 هـ - 1993 م.
- (20) الرسالة: 1/52-51. لإمام محمد بن إدريس الشافعي. تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- (21) مباحث في علوم القرآن: 321. مناع خليل القطان. مكتبة وهبة، القاهرة. الطبعة السابعة.
- (22) البيان والتبيين: 1/136. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي بالقاهرة. الطبعة السابعة: 1418 هـ - 1998 م.
- (23) وللاستزادة يراجع ما نقل الجاحظ [ت: 255 هـ] من رسالة بشر بن المعتمر بتمامها في كتابه "البيان والتبيين" تحت العنوان: "كلام بشر بن المعتمر"، 1/138.

- (24) دلائل الإعجاز: 70. الإمام عبد القاهر الجرجاني. تعليق: السيد محمد رشيد رضا. دار المعرفة، بيروت - لبنان. الطبعة الثالثة: 1422هـ - 2001م.
- (25) اللغة العربية معناها ومبناها: 337. الدكتور تمام حسان. دار الثقافة، شارع فكتور هيكو. الدار البيضاء، المغرب.
- (26) مدخل إلى التفكير الدلالي: 59.
- (27) سلامة القس: 68.
- (28) سيرة شجاع: 13.
- (29) نفس المصدر: 294.

\* \_ \* \_ \*